وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jasalam.edu.iq

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجلَة عِلميّة ثقافِيّة مُحكّمة

تصدر عن كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة: (2522 – 3402)

ISSN– 2959–555X (Print) / ISSN– 2959–5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد التاسع عشر

نيسان 2025م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٩

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522-3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦هـ نيسان ٢٠٢٥م

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١ – اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة

٢ – اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣– جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة

٤ – الموقع الالكتروني:www.alsalam.edu.iq

٥ – البريد الالكتروني:journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية

.أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

.أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م. د. أحمد عباس محمد /التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani / إدارة
تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور رديفة مطر عبد الكريم Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد التاسع عشر من مجلة السلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... و من الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ . .**Bold**)

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.**Bold**)

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي ١٢٥) من داخل العراق، و (١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقيةwww.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة) .

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث.....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. مُحَمَّد إسماعيل حسين جياد	تغريم فاقد الأهلية بين الشريعة والقانون العراقي	١-٢٥
٢.	أ.د. مُحَمَّد يحيى سالم الجبوري	جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)	٢٦-٤٨
٣.	أ.د. محمود بندر علي العيساوي م.م. مها أحمد كمال العاني	إذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم إلى المباشر / نماذج تطبيقية	٤٩-٦٨
٤.	أ.م.د. أحمد عباس مُحَمَّد	سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع	٦٩-٨٨
٥.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	مفهوم الإمامة في سورة البقرة في تفاسير السنة	٨٩-١١٢
٦.	أ.م.د. أثمار شاكر مجيد الشطري	القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد	١١٣-١٣٣
٧.	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِيرِ النَّصِ القُرْآنِي	١٣٤-١٤٩
٨.	أ.م.د. حميد معروف حميد الأعظمي	مخالفات الحنابلة للحنفية في حد الردّة	١٥٠-١٧٢
٩.	أ.م.د. حسين ناصر حسين م.د. علياء هاشم عبد الأمير	اعتماد القنوات التلفزيونية الفضائية على تصريحات المسؤولين كمصدر للأخبار وانعكاسه على أداء الوظيفة الإعلامية / قناة السومرية التلفزيونية الفضائية انموذجا	١٧٣-١٨٩
١٠.	أ.م.د. سهيل مُحَمَّد حسين	الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا	١٩٠-٢٢٦
١١.	م.د. هيوا طاهر عباس	رسم المصحف الشريف (مصحف الشيخ ملا زادة) للشيخ ملا حسن عبد الله الكردي / دراسة وتحقيق	٢٢٧-٢٥١
١٢.	م.د. حميد جفات ثويني	ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن	٢٥٢-٢٦٤
١٣.	د. محمد عبد الوهاب مرموص	العلاقة بين المحاصصة السياسية وظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣	٢٦٥-٢٨٣
١٤.	م.د. معاذ حمدي حسون	الفكر الأخلاقي عند الماوردي وكانت / دراسة فلسفية مقارنة	٢٨٤-٢٩٩
١٥.	م.د. أحمد شفيق عرميط الآلوسي	خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة / دراسة عقدية	٣٠٠-٣١٢
١٦.	م.د. نافع حسين علي الدليمي	علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين	٣١٣-٣٣٣
١٧.	د. معد صالح أحمد	المعجم الصوتي معجم الصوتيات للدكتور رشيد العبيدي إنموذجًا / دراسة وصفية	٣٣٤-٣٥٠
١٨.	الدكتورة ظلال زين عليا لدكتور سمير شلال فرحان	ميزان المدفوعات في العراق للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣ مع التركيز على السياسة المالية والنقدية	٣٥١-٣٦٧

	الدكتور علاء عبد الحميد		
.١٩	م.د. آلاء عبد شنان	آيات البأس في القرآن الكريم / دراسة تحليلية	٣٦٨-٣٨٥
.٢٠	م.د. حردان عبد الغفور رشيد	أثر استراتيجية دائرة وجهات النظر في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طلاب الرابع الاعدادي	٣٨٦-٤٠٦
.٢١	م.د. ميادة جمعة حسن	الانهماك الأكاديمي وعلاقته بالاعتدال المزاجي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	٤٠٧-٤٣١
.٢٢	م.د. صلاح نعمه عبد العالي	الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة	٤٣٢-٤٥٤
.٢٣	م.د. نزار راهي خصاف	التوافق المهني لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	٤٥٥-٤٨٠
.٢٤	م.د. إبراهِيم خَليل ابراهِيم	استخدام جهاز مبتكر لقياس زمن السرعة الانتقالية لطلاب المرحلة الإعدادية	٤٨١-٤٩٤
.٢٥	م.م مُحَمَّد هاشم جبار مهدي العوادي	العنصر الأخلاقي في حياة الأنبياء في القرآن الكريم	٤٩٥-٥١٤
.٢٦	م.م حسين عواد محميد	الاشكالات القانونية لفرض الضريبة الخضراء	٥١٥-٥٣٥
.٢٧	م.م. مصطفى مُحَمَّد صالح عطيه أ.د. محمد مُحَمَّد صالح عطيه	الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية	٥٣٦-٥٥٧
.٢٨	م.م. علي هادي عبد الله القره غولي	السياسة الخارجية اليابانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠٠٣	٥٥٨-٥٨٠
.٢٩	م.م. زينب عبد الواحد سلوم	دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق الإفصاح المالي	٥٨١-٦١٥
.٣٠	م.م. رعد خضير صليبي	الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج لعام ٢٠٢٠ وانعكاساتها المستقبلية	٦١٦-٦٣٨
.٣١	م.م. عالية حسين مُحَمَّد أ.د. محمود بندر علي	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الدستور العراقي ٢٠٠٥م / الحقوق الاقتصادية انموذجاً	٦٣٩-٦٥٤
.٣٢	م.م. مُحَمَّد أحمد حميد	عبد الغني جميل حياته وشعره	٦٥٥-٦٧١
.٣٣	م.م. سراب سوادي يوسف الأكرع Sarab S. Yousif AL-Akraa	Teaching Language through four strands: From Theory to Practice	٦٧٢-٦٨٣
.٣٤	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المفهوم القانوني للإرهاب وتميزه عن الكفاح المسلح في ضوء قواعد القانون الدولي	٦٨٤-٧٠٩
.٣٥	أ.د. علي مطشر عبد الصاحب سيف الدين مهدي كاظم	المقصود بالمهني في عقود الإذعان / دراسة مقارنة	٧١٠-٧٢٦
.٣٦	الباحث: فاضل صبري نعمه	تأثير الاقتصاد العالمي على استراتيجيات المالية المحلية	٧٢٧-٧٥١
.٣٧	أ.د. لقاء عبد الحسين رستم الباحث: نصير سالم عباس	المجتهد وشروطه عند الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دراسة أصولية	٧٥٢-٧٦٩
.٣٨	الباحثة: علياء ثائر مُحَمَّد أ.د. سامي جميل أرحيم	ترجيحات الإمام البرزلي في مسائل الطهارة الصّلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٧٠-٧٨٥
.٣٩	الباحث: حسن عبد الرضا عسكر	التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام	٥٨٦-٨٠٨

٤٠.	أ.م.د. وسام غالي قاسم	المؤثرون الرقميون ودورهم في صناعة الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر (النخبة الأكاديمية الإعلامية)	٨٠٩-٨٢٨

ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن

Mention of the specific after the general in the discourse of the Qur'an, a study of texts from the Qur'an

اعداد

م.د. حميد جفات ثويني

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

hameed@cois.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

يرصد هذا البحث الأهمية المقاصدية البالغة لآليات الخطاب القرآني في خضم جزئياته المسبوقة بالعموميات؛ لإخراجها بمظهر الأهم تحقيقًا لأهداف البيان الأعلى، في إطار زيادة المعنى وفق نظرية إعجاز نظم القرآن الكريم من توليف كلماته واختلاف تشكيل تراكيبه، في حدود ما رسخ في ذهن المتلقي من أنماط الخطاب وأساليبه، وألوانه وأفانينه بقصد تنويع الخطاب والاتساع في المعنى.

الكلمات المفتاحية: ذكر الخاص، العام، خطاب القرآن الكريم، نصوص.

Summary

This research detects the great intentional importance of Quranic discourse mechanisms in the midst of its parts preceded by generalities. To produce it with the appearance of the most important thing to achieve the objectives of the supreme statement, within the framework of increasing the meaning according to the theory of the miracle of the systems of the Noble Qur'an from the synthesis of its words and the difference in the formation of its structures, within the limits of what has been established in the mind of the recipient of the patterns, methods, colors and devotion of speech with the intention of diversifying the discourse and expanding the meaning.

Keywords: specific, general mention, speech of the Holy Qur'an, texts.

المقدمة

إن ذكر العام ثم الخاص أو عطف الخاص على العام: ((وهو أن يذكر المعنى العام الذي يتضمن العديد من الجزئيات، ثم بعد ذلك يذكر بعض تلك الجزيئات، وفائدته البلاغية: التنبيه على فضل الخاص، حتى كأنه ليس من جنس العام، وزيادة التنويه بشأنه))[١].

وقد ذكر القدماء هذا الغرض، ومن أهمهم السيوطي، تحت عنوان عطف الخاص على العام، وذكر إن فائدته: ((التنبيه على فضله، كأنه ليس من جنس العام، تنزيلا للتعابير في الوصف، منزلة التفاسير في الذات))[٢].

---

[١] **المثل السائر: ضياء الدين بن الأثير, ١٥٣/٢.**

[٢] **معترك الأقران : ١/ ٣٥٧ ، وينظر: البرهان ،٢ /٤٦٤**

ونلحظ أن القدماء عرفوه كما عرفه المحدثون، وذكروا فائدته البلاغية، وأما الفرق بينه وبين الإيضاح بعد الإبهام؛ فهو أن الأخير يأتي لتوضيح وتفصيل شيء مبهم، مجمل لجميع جُزئياته، اما ذكر العام بعد الخاص، فهو ذكر شيء يحتمل العديد من الجزئيات، ثم نذكر بعض تلك الجزيئات[١].

أما عن منهجيتي في البحث؛ فهي قائمة على أساس المقاصد التي يحققها الاطناب في الخطاب القرآني، وعلى هذه المقاصد تتوزع عنوانات البحث متضمنة للتمثيل والتفصيل، ويسوغ هذه الطريقة في العرض أننا نخوض بجزئية من مسوغات الاطناب لا يمكن تقسيمها على مباحث أو مطالب، ولاسيما أني أقف مع عدم استحداث شعب مع استقرار المصطلح، وعلى أية حال فإن البحث يرصد الأهمية المقاصدية البالغة لآليات الخطاب القرآني في خضم جزئياته المسبوقة بالعموميات؛ لإخراجها بمظهر الأهم تحقيقًا لأهداف البيان الأعلى، في إطار زيادة المعنى وفق نظرية إعجاز نظم القرآن الكريم من توليف كلماته واختلاف تشكيل تراكيبه في حدود ما رسخ في ذهن المتلقي من أنماط الخطاب وأساليبه، وألوانه، وأفانينه بقصد تنويع الخطاب والاتساع في المعنى.

- **التغاير الذاتي:**

قال تعالى:﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[سورة آل عمران الآيتان ٣- ٤]؛ فقوله تعالى: ((من قبل)) أي: القرآن هدى للناس والتقدير: هدى للناس المتقين، ودليله في سورة البقرة (هدى للمتقين)، فرد هذا العام إلى ذلك الخاص.

والفرقان المراد به عند أكثر المفسرين: الكتب السماوية التي سبق ذكرها وهي التوراة والإنجيل والقرآن. أي: أنزل بهذه الكتب ما يفرق به بين الحق والباطل، والهدى والضلال. والخير والشر، وبذلك لا يكون لأحد عذر في جحودها والكفر بها. وأعيد ذكرها بوصف خاص لم يذكر فيما سبق على طريق العطف بتكرير لفظ الإنزال، تنزيلا للتغاير الوصفي منزلة التغاير الذاتي, وقال بعضهم المراد بالفرقان هنا القرآن، وإنما أعاده بهذا العنوان بعد ذكره باسم الجنس تعظيما لشأنه، ورفعا لمكانه، ومدحا له بكونه فارقا بين الحق والباطل، للإشارة إلى الاتصال الكامل بين شرائع الله- تعالى- وانه تتميم لما سبقه، وانه كمال الشرائع كلها.)[٢]، وقد ذكر صاحب الكشاف هذه الأقوال وغيرها فقال:((فإن قلت: ما المراد بالفرقان؟ قلت: جنس الكتب السماوية؛ لأنها كلها

---

[١] **ينظر: شرح التلخيص، ٣٠٣.**

[٢] **الوسيط : أبو الحسن الواحدي ٢ /٢٣.**

فرقان يفرق بين الحق والباطل من كتبه، أو من هذه الكتب، أو أراد الكتاب الرابع وهو الزبور، أو كرر ذكر القرآن بما هو نعت له من كونه فارقا بين الحق والباطل))[١].

- **تقرير الاتباع:**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران, الآية:٦٨] بين سبحانه وتعالى بقوله:(﴿وَهذَا النَّبِيُّ﴾ أن المراد به محمدًا(ﷺ) الداعي إلى التوحيد الذي دعا إليه إبراهيم. والجملة الكريمة من عطف الخاص على العام للاهتمام به[٢]. وللإشعار بأنه (ﷺ) قد تلقى الهداية من السماء كما تلقاها نبي الله إبراهيم عليه السّلام؛ فبين تعالى بقوله:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: والذين آمنوا بمحمدٍ(ﷺ) واتبعوه، وفي هذا تنويه بشأن الأمة الإسلامية، وتقرير بأن أتباع محمدٍ(ﷺ)أحق بالانتساب إلى إبراهيم من أهل الكتاب؛ لأن المؤمنين طلبوا الحق وآمنوا به، أما أهل الكتاب فقد باعوا دينهم بدنياهم، وتركوا الحق جريا وراء شهواتهم[٣]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾[سورة آل عمران الآية: ٢٩]، فقوله تعالى: ﴿ويعلم ما في السماوات وما في الأرض﴾ هي جملة مستأنفة وليس معطوفة على جواب الشرط؛ وذلك؛ لأن علمه سبحانه بما في السموات والأرض ليس متوقفا على شرط ؛ فلذلك جاء به مستأنفا، وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص، وجاء قوله سبحانه [قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ الله] تأكيدًا له وتقريرًا، وهو الذي يعلم ما في السموات وما في الأرض لا يخفى عليه منه شيء قط[٤].

- **أخص الأوجه:**

قال تعالى:﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[سورة آل عمران، الآية:١٦٤] فقد عطف سبحانه وتعالى الحكمة على الكتاب، وهو عطف الاخص من وجه، على الأعم من وجه آخر، ومن الحكمة ما هو في الكتاب نحو:﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الحشر من الآية ٩]، ومنها ما ليس في الكتاب مثل قوله(ﷺ): ((لا يلدغ

---

[١] تفسير الكشاف ١ /٣٣٦.

[٢] ينظر: المباحث البلاغية في تفسير الشنقيطي ٩٧

[٣] ينظر: الوسيط ، ١٣٨/٢.

[٤] ينظر: تفسير الكشاف ،٣٥٢/١ .

المؤمن من جحر مرتين))[1] ، وفي الكتاب ما هو علم وليس حكمة مثل فرض الصلاة، والحج[2].

وقوله سبحانه: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[سورة آل عمران, الآية ١٠٤] قيل: أريد بالخير ما يشمل جميع الخيرات[3]، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالآية من باب عطف الخاص على العام للاهتمام به[4]، وللإيذان بفضله، أو التنبيه على إن الدعوة إلى ما فيه صلاح دنيوي فليس بفرض وإنما الغرض الدعوة إلى ما فيه صلاح ديني، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[5] .

- **خصوصية المعجزات:**

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية ٤٩] ذكر الآية وهي شيء عام[6]، ثم ذكر بعض المعجزات وهي "إحياء الموتى" "شفاء الأبرص" للتنبيه على أهمية تلك المعجزات، من بين المعجزات الأخرى[7]. أما قوله تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إلى بَنِي إسرائيل ﴾ أي أن الله تعالى سيجعل عيسى عليه السلام رسولًا إلى بني إسرائيل لكي يهديهم إلى الصراط المستقيم، ولكي يبشرهم برسول يأتي من بعده هو خاتم الأنبياء والمرسلين، ألا وهو محمدُ(ﷺ).

- **تجاوز الحد:**

قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية ١٣٥] فخص سبحانه وتعالى الفاحشة بالذكر مع قوله:[أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ]، ومعلوم أنَّ الظلم يتناول الفاحشة

---

[1] صحيح البخاري:٣١/٨

[2] ينظر: الوسيط ، ٣٢٦/٢.

[3] ينظر: سحر البيان في بلاغة القرآن, محمد سلامة،٥٢

[4] ينظر: الوسيط، ٣٢٦،٢

[5] ينظر: تفسير الرازي أو مفاتيح الغيب ، ٣١٤/٨.

[6] ينظر: البحث البلاغي عند الأصوليين, عقيد العزاوي:٩٠

[7] ينظر: روح المعاني ، الآلوسي , ٣١٤/٣.

وغيرها، وهذا من باب عطف العام على الخاص.[١] والْفَاحِشَةُ الْفَعْلَةُ الْمُتَجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْفَسَادِ، وَلِذَلِكَ جُمِعَتْ فِي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [سورة النَّجْم, من الآية٣٢] وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ فَحَشَ بِمَعْنَى قَالَ قَوْلًا ذَمِيمًا،لا شَكَّ أَنَّ التَّعْرِيفَ هُنَا تَعْرِيفُ الْجِنْسِ، أي فَعَلُوا الْفَوَاحِشَ، وَظُلْمُ النَّفْسِ هُوَ الذُّنُوبُ الْكَبَائِرُ، وَعَطْفُهَا هُنَا عَلَى الْفَوَاحِشِ كَعَطْفِ الْفَوَاحِشِ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ﴾ [سورة النَّجْم: من الآية٣٢]، وقِيلَ أن: الْفَاحِشَةُ الْمَعْصِيَةُ الْكَبِيرَةُ، وَظُلْمُ النَّفْسِ الْكَبِيرَةُ مُطْلَقًا، وَقِيلَ: الْفَاحِشَةُ هِيَ الْكَبِيرَةُ الْمُتَعَدِّيَةُ إلى الْغَيْرِ، وَظُلْمُ النَّفْسِ الْكَبِيرَةُ الْقَاصِرَةُ عَلَى النَّفْسِ[٢].

ومثل ذلك قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٦]، فقوله تعالى:﴿ أَوْ كَانُوا غُزًّى ﴾ معطوف على قولهِ:﴿ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾، من باب عطف الخاص على العام، اعتناء بهِ؛ لأن الغزو هو المقصود في هذا المقام، وما قبله توطئة له، وقالوا: على آنه قد يوجد الغزو بدون الضرب في الأرض، بناء على إنه المراد بالضرب في الأرض، السفر البعيد، فيكون على هذا بين الضرب في الأرض، وبين الغزو، خصوص وعموم من وجه[٣].

- **تكميل الفائدة:**

قال تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾[سورة آل عمران:الاية٧٦] فقوله تعالى: ﴿وَاتَّقَى﴾ عطف على ما قبله، من باب عطف العام على الخاص، تكميلا للفائدة، أي: التقوى وفاء ما عاهدوا الله عليه، من الأيمان، بالنبي محمدٍ(ﷺ)، وبما جاء به مما يتعلق بتكميل القوة النظرية، والعلمية[٤]، (وجِيءَ فِي الْجَوَابِ بِحُكْمٍ عَامٍّ لِيَشْمَلَ الْمَقْصُودَ وَغَيْرَهُ: تَوْفِيرًا لِلْمَعْنَى، وَقَصْدًا فِي اللَّفْظِ، فَقَالَ: مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ أي لَمْ يَخُنْ، لِأَنَّ الْأَمَانَةَ عَهْدٌ، وَاتَّقى» رَبَّهُ فَلَمْ يَدْحَضْ حق غَيره ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الْمَائِدَة، الآية ١٣] أي الْمَوْصُوفِينَ بِالتَّقْوَى، وَالْمَقْصُودُ نَفْيُ مَحَبَّةِ اللَّهِ عَنْ ضِدِّ الْمَذْكُورِ بِقَرِينَة الْمقَام وقريب من هذا التصور قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فقوله تعالى: ﴿وأيمانهم﴾ عطف على (بعهد الله) من باب عطف الخاص على العام، (فالمراد بعهد الله، كل ما يجب الوفاء به، فيدخل فيه ما أوجبه

---

[١] ينظر: المصدر السابق ,٣/٣٠٠.

[٢] التحرير والتنوير: ابن عاشور ٤ /٩٢.

[٣] ينظر: الوسيط ، ٣١٢/٢ .

[٤] ينظر: حاشية محي الدين ـ ٩٧/٣ .

الله تعالى من فرائض، وتكاليف، ومن أيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، كما يدخل فيه أيضا ما أوجبه الله سبحانه على أهل الكتاب، من الإيمان بمحمدٍ (ﷺ)، الذي يجدون نعته في كتبهم) [١].

قال تعالى:﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية:٧٨] فقوله تعالى:﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾، قيل أنه من عطف العام على الخاص؛ لأنَّ الكتاب مختص بالوحي المنزل على النبي محمدٍ (ﷺ)، أما الذي من عند الله فيكون، وحيا منزلا على النبي(ﷺ)، ويكون سنة نبوية، ويكون حكما عقليا[٢].

(أَيْ مِنَ الْيَهُودِ طَائِفَةٌ تُخَيِّلُ لِلْمُسْلِمِينَ أَشْيَاءَ أَنَّهَا مِمَّا جَاءَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ، إِمَّا فِي الِاعْتِذَارِ عَنْ بَعْضِ أَفْعَالِهِمُ الذَّمِيمَةِ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ، وَإِمَّا لِلتَّخْلِيطِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُشَكِّكُوهُمْ فِيمَا يُخَالِفُ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَهُ الْقُرْآنُ، أو لِإِدْخَالِ الشَّكِّ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ، فمُجْمَلٌ، وَلَكِنَّهُ مُبَيَّنٌ بِقَوْلِهِ: لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَقَوْلِهِ: وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)[٣].

- **الحكم الوارد بعد اسم الإشارة:**

قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [سورة آل عمران،الآية١٣٦] فقوله تعالى: ﴿وجنات﴾ معطوف على قوله تعالى:﴿مغفرة﴾، وهو من باب عطف الخاص على العام. اسْتِئْنَافا للتنويه بِسَدَادِ عَمَلِهِمْ: مِنَ الِاسْتِغْفَارِ، وَقَبُولِ الله منهم، وجيء بِاسْمِ الْإِشَارَةِ لِإِفَادَةِ أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِمْ صَارُوا أَحْرِيَاءَ بِالْحُكْمِ الْوَارِدِ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ، لِأَجْلِ تِلْكَ الْأَوْصَافِ الَّتِي اسْتَوْجَبُوا الْإِشَارَةَ؛ لأجلها، وهذا الْجَزَاءُ وَهُوَ الْمَغْفِرَةُ وَعْدٌ مِنَ الله تَعَالَى، تفضّلا مِنْهُ: بِأَنْ جَعَلَ الْإِقْلَاعَ عَنِ الْمَعَاصِي سَبَبًا فِي غُفْرَانِ مَا سلف منها، وأما الْجَنَّاتُ فَإِنَّمَا خَلَصَتْ لَهُمْ لِأَجْلِ الْمَغْفِرَةِ، وَلَوْ أُخِذُوا بِسَالِفِ ذُنُوبِهِمْ لَمَا اسْتَحَقُّوا الْجَنَّاتِ فَالْكُلُّ فَضْلٌ مِنْهُ تَعَالَى)[٤].

- **افادة التعريض:**

قال تعالى: ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾

---

[١] التحرير والتنوير،٣/ ٢٨٩ .

[٢] ينظر: الوسيط ، ٢/ ١٥٣ .

[٣] الكاشف : محمد جواد مغنية ، ٢/ ٩٣ ـ ٩٥ .

[٤] التحرير والتنوير ، ٤/ ٩٥ .

[سورة آل عمران الآية٤٨]، فقوله سبحانه ﴿وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى ﴾ عطف العام على الخاص في قوله (وَالنَّبِيُّونَ)، عام عطف على الخاص للعناية به أي: صدقنا بالذي أُنزل على موسى، وعيسى، من الكتب والوحي، وبما أُنزل على النبيين من عنده[١]، وخص هؤلاء الأنبياء الذين ذكرتهم الآية بالذكر؛ لأن أهل الكتاب يزعمون أنهم يؤمنون بهم، ويتبعونهم، فأراد القرآن أن يبين لهم أن زعمهم باطل؛ لأنهم لم يكونوا مؤمنين بهم، إلا إذا آمنوا بمحمد (ﷺ)[٢]، و((معنى لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّنَا لَا نُعَادِي الْأَنْبِيَاءَ، وَلَا يَحْمِلُنَا حُبُّ نبينا عَلَى كَرَاهَتِهِمْ، وَهَذَا تَعْرِيضٌ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَحُذِفَ الْمَعْطُوفُ وَتَقْدِيرُهُ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ وَآخَرَ، وَتَقَدَّمَ نَظِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ البقرة، وهذه الْآيَةُ شِعَارُ الْإِسْلَامِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وتُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ﴾ [سورة آل عمرَان: من الآية١١٩)) .

- **مزيد من الاعتناء:**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة آل عمران الآية:٣٣]. فقد ذكر في الآية آل عمران مع اندراجهم في آل إبراهيم، من باب ذكر الخاص بعد العام، لإظهار مزيد من الاعتناء[٣]، بتحقيق أمر عيسى عليه السلام لكمال رسوخ الخلاف في شأنه فأن نيت الاصطفاء إلى الأب الأقرب، وأدل على تحققها في الآل[٤].

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية:١٠٤]، فقوله: {وَيَأْمُرُونَ بالمعروف وَيَنْهَوْنَ عَنِ المنكر} من باب ذكر الخاص بعد العام؛ اعتناء به[٥]، ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية:١١٤] ففي الآية عطف العام على الخاص، وهو قوله: ﴿ وَيُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ﴾ وهو عام على ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ وهو خاص، وجاء ذلك للاعتناء به[٦]، فلفظ الخيرات عام ويدخل تحته الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وافرد ذلك بالذكر اعتناءًا له، (وَمَعْنَى يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ يُسَارِعُونَ إِلَيْهَا أي يَرْغَبُونَ فِي الِاسْتِكْثَارِ مِنْهَا وَالْمُسَارَعَةُ مُسْتَعَارَةٌ لِلِاسْتِكْثَارِ مِنَ الْفِعْلِ، وَالْمُبَادَرَةُ

---

[١] ينظر: تفسير البغوي ، ١/ ٤٦٦

[٢] ينظر : الوسيط ، ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠ .

[٣] ينظر: علم المعاني دراسة نظرية تطبيقية، عبد الحفيظ حسن ٢٤٨

[٤] ينظر: التحرير والتنوير ، ٣/٢٢٩.

[٥] ينظر: اللباب في علم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الدمشقي النعماني ، ٥/ ٤٥٠ .

[٦] ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها .

إِلَيْهِ، تَشْبِيهًا لِلِاسْتِكْثَارِ وَالِاعْتِنَاءِ بِالسَّيْرِ السَّرِيعِ لِبُلُوغِ المطلوب، وفي لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ، وَهِيَ تَخْيِيلِيَّةٌ تُؤْذِنُ بِتَشْبِيهِ الْخَيْرَاتِ بِطَرِيقٍ يَسِيرُ فِيهِ السَّائِرُونَ، وَلِهَؤُلَاءِ مَزِيَّةُ السُّرْعَةِ في قطعه، ولك أَنْ تَجْعَلَ مَجْمُوعَ الْمُرَكَّبِ مِنْ قَوْلِهِ وَيُسارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ تَمْثِيلًا لِحَالِ مُبَادَرَتِهِمْ وَحِرْصِهِمْ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ بِحَالِ السَّائِرِ الرَّاغِبِ فِي الْبُلُوغِ إلى قَصْدِهِ يُسْرِعُ فِي سَيْرِهِ. وَسَيَأْتِي نَظِيرُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾[1]، وقد يكون المزيد من الاعتناء تفاديا لكبائر الذنوب، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران الآية ١٤٧]، والمراد من الذنوب جميعها، وعطف عليه بعض الذنوب، وهي المعبر عنه هنا بالإسراف في الأمر، والإسراف: هو الإفراط وتجاوز الحد، فلعله أريد به الكبائر من الذنوب.

وعليه فالمراد بقوله:" أمرنا " أي: ديننا، وتكليفنا، فيكون عطف الخاص على العام، للاهتمام بطلب غفرانه[2]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيل ﴾ [سورة آل عمران الآية ٤٨] ، فالكتاب المقصود به هنا، جنس الكتاب، أي: جنس الكتب الإلهية، والحكمة هي تهذيب الأخلاق. إلا إذا قلنا إن الكتاب المقصود به جنس الكتب الإلهية، فيكون ذكر ﴿ والتوراة والإنجيل ﴾ هنا من باب ذكر الخاص بعد العام، وإنما خصصها بالذكر لشرفهما، وزيادة فضلهما على غيرهما.[3]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٧٣] فأطلق سبحانه وتعالى لفظ ﴿الناس﴾ وهو عام، وأراد به شخص وهو خاص، واختلف في من أراد بـ ﴿الناس﴾ وهذه الأوجه هي: (قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَأَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: إِنَّ لَفْظَ النَّاسَ هُنَا أُطْلِقَ عَلَى نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سُفْيَانَ، وَجَعَلُوهُ شَاهِدًا عَلَى اسْتِعْمَالِ النَّاسِ بِمَعْنَى الْوَاحِدِ وَالْآيَةُ تَحْتَمِلُهُ، وَإِطْلَاقُ لَفْظِ النَّاسَ مُرَادًا بِهِ وَاحِدٌ أو نَحْوُهُ مُسْتَعْمَلٌ لِقَصْدِ الْإِبْهَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[النِّسَاء: ٥٤] قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: يَعْنِي بـ ﴿الناس﴾ مُحَمَّدًا(ﷺ)، وقيل في تفسيرها: ﴿الَّذِين قالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ أي الرَّكْبُ الْعَبْدِيُّونَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ أي إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ جمعوا لكم، وحذف مَفْعُولَ جَمَعُوا أي جَمَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَعَدَدَهُمْ وَأَحْلَافَهُمْ كَمَا فَعَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ الأول)[4].

- **التَّنبيه على الصَّنْعَة ووُجود الحكمة:**

---

(١) التحرير والتنوير ، ٤/٨٥

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ، ٤/ ١٤٨ .

(٣) ينظر: التحرير والتنوير : ٣/٢٤٩

(٤) التحرير والتنوير: ٤/١٦٩ .

قال سبحانه وتعالى:﴿هوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [سورة الحشر من الآية ٢٤]، فقد ذكر العام وهو﴿ الْخَالِقُ﴾؛ فالخلق أعم من التصوير فجاء بلفظ ﴿الْمُصَوِّر﴾ من باب عطف الخاص على العام لما فيه من التنبيه على الصَّنعة ووجود الحكمة فيَكُونُ ذِكْرُ﴿الْبارِئُ والْمُصَوِّرُ﴾ بَعْدَ ﴿الْخَالِقُ﴾ تَنْبِيهًا عَلَى أَحْوَالٍ خَاصَّةٍ فِي الْخَلْقِ[١].

- **عِظم الخاص ووجوب اعتقاده:**

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ* وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[سورة البقرة، الآيتان: ٣-٤] فالغيب يعم الآخرة وغيرها وذكرها بعد العام لعظمها ووجوب اعتقادها[٢] .

ومن تعظيم الخاص بالذكر بعد العام ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[سورة المائدة: الآية ٩١] فخص ذكر الصلاة بعد العام ﴿ذِكْرِ اللَّهِ﴾ مع أنها نوع من أنواع ذكر الله، تعظيما لشأنها، وإشعارا بأن الصاد عنها كالصاد عن الإيمان، فهي عماد الدين واحدى لبنات الاسلام التي بني عليها زيادة على أنها الفارق بين المسلم وبين الكافر[٣].

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [سورة محمد، الآية:٢]، فقوله سبحانه: ﴿وآمنوا بِمَا نُزِّلَ على مُحَمَّدٍ﴾ خُصَّ بالذكرِ وهو القرآن الكريم مع اندراجه فيما قبلَهُ بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهو عام فجاء بالخاص تنويهًا بشأنِ القرآن الكريم وتنبيهًا على سُموِّ مكانِه منْ بينِ سائرِ ما يجبُ الإيمانُ بهِ، وأنه الأصلُ في الكُلِّ ولذلكَ أُكِّدَ بقولِه تعالى {وَهُوَ الحق مِن رَّبّهِمْ} بطريقِ حصرِ الحقِّيةِ فيهِ فلا إيمان يتحقق من دون الإيمان بالذي نزل على محمد(ﷺ) وهو القرآن الكريم. [٤]

- **تقرير عموم الملك لله تعالى:**

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ*وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة الأنعام: الآيتان ١٢-١٣] فالذي سكن بالليل والنهار بعض ما في

---

[١] ينظر الجامع لأحكام القرآن: ١ /١٤٠، والتحرير والتنوير: ١٢٤/٢٨

[٢] ينظر الجامع لأحكام القرآن: ١ /١٤٠.

[٣] ينظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٤/ ٢٧٩.

[٤] ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٨/ ٩١.

السماوات والأرض، فهذا من ذكر الخاص بعد العام لتقرير عموم الملك لله تعالى بأن ملكه شمل الظاهرات والخفيات، وفيه استدعاء ليوجهوا النظر العقلي في الموجودات الخفية وما في إخفائها من دلالة على سعة قدرته سبحانه[١].

- **ذكر الخاص قبل العام للتحذير:**

قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف الآية:٣] فقد آثر التعبير القرآني تقديم الخاص وهو لفظة ﴿ الْفَوَاحِشَ﴾ على العام وهو لفظ ﴿وَالْإِثْمَ﴾ فالإثم كل ذنب، فهو أعم من الفواحش؛ فيكون ذكر الفواحش قبله للاهتمام والتحذير[٢]

- **ذكر الخاص بعد العام تحقق رحمته بخاصته:**

ففي قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[سورة الفاتحة الآية:٣] فذكر ﴿الرَّحْمَنِ﴾ الذي هو عام وذكر﴿ الرَّحِيمِ﴾ بعده، لتخصيص المؤمنين به، اي أن الله رحيم بهم ؛ لاتصافهم بصفة الإيمان وهي من الصفات التي يحبها الله فهم أهل خاصته[٣]، ومعلوم عند اكثر أهل التفسير واللغة أن الرحمن صيغة مبالغة وهو أدل على الرحمة من الرحيم؛ لأن الرحمن مدلولها شامل رحمة الله في الدنيا فقد اتسعت لمن آمن به ولمن جحده ولمن أقبل إليه ولمن صد عنه، ومن مظاهر رحمته بهم في الدنيا أنه يطعمهم ويسقيهم، وأما رحمته في الآخرة لما ضاقت عن غير المؤمنين خصها بالمؤمنين كما في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[سورة الأحزاب، الآية٤٣].

- **دفع التوهم عن العام.**

قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾[سورة الحجرات م الآية:١١] خص النساء بالذكر مع أن القوم يشملهم وقد قال الله تعالى:﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه﴾[سورة نوح، الآية: ١] فشمل الجميع الرجال والنساء وخص النساء بالذكر؛ لأن السخرية منهن أكثر، وهذا سلوك شائع عندهن، زيادة على ذلك جاء ذكر الخاص بعد العام دفعا لتوهم تخصيصه بسخرية الرجال دون النساء[٤].

---

[١] ينظر التحرير والتنوير: ١٥٥/٧

[٢] ينظر التحرير والتنوير:٨ /١٠٠

[٣] ينظر نظم الدر:٣٧١/١٥

[٤] ينظر الجامع لأحكام القرآن:٣٢٦/١٦

الخاتمة

نستطيع أن نجمل أهم ما حررناه من نتائج في هذا البحث على النحو الآتي:

١. إن حضور هذا النوع من الاطناب شائع في البيان الأعلى، يندر أن تجد سورة تخلو منه.
٢. يقدم هذا النوع من الاطناب الخاص وكأنه مستقل عن العام الذي ورد فيه؛ وهي طريقة للفت الانتباه إلى الأهم.
٣. يذكر الخاص بعد العام تقريرًا لما في السياق وتحقيقًا للقصد القرآني للعناية والاهتمام.
٤. جاء ذكر الخاص بعد العام دفعا لتوهم حصوله في العام دون الخاص.

المصادر والمراجع

- **بعد القرآن الكريم.**

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢. البحث الأصولي عند البلاغيين، عقيد العزاوي، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١١م.
٣. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٤. التلخيص في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن القزويني جلال الدين، تح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي.
٥. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٦. حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيض: محي الدين شيخ زاده . تح : محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.
٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٨. سحر البيان في بلاغة القران، محمد حسين سلامة، دار الافاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.
٩. شرح التلخيص في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن القزويني جلال الدين، تح: عبد

الرحمن البرقوقي، دار الحكمة، ط١، ١٣٠٩هـ.

١٠. علم المعاني دراسة نظرية تطبيقية، عبد الحفيظ حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١١. الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت ٥٣٨هـ،دار الكتاب العربي – بيروت ط٣ – ١٤٠٧هـ.

١٢. اللباب في علوم الكتاب: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ت٧٧٥هـ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١ ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

١٣. المباحث البلاغية في تفسير الشنقيطي، عقيد خالد العزاوي، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

١٤. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة / القاهرة.

١٥. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١ ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٦. الوسيط: أبو الحسن الواحدي النيسابوري ت٤٦٨هـ، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

Issued by the University College of Peace

The international number of the magazine:(3402 - 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

NO.19
A.H 1446
A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل: 07704250907